والذكاء وجعلنا عظيمهم صغيرا وامرهم اسيرا يحسبون انهم مناناجون
او متخلصون وعن قليل سوف تقلون على ما تقدمون وقد اعذر
من انذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بالاخليه وفيها نزل
التتار على امد وكان صاحب مصر المنصور علي ابن المعز صبيا
وانا بكفالة الامير سيف الدين قطز مملوك ابيه وقدم الصاحب
كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجده على التتار فجمع
قطز الامرا والاعيان بحضرة الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار
اليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب
على العالم كلهم قتاله وجاز ان يوخذ من الرعية ما يستعان به
على جهازهم بشرط ان لا يبقى في بيت المال شيا وان تبيعوا ما لكم
من الحوايص والالات ويقتصر كل سكر على فرسه وسلاحه ويتساوو
في ذلك كلهم هو والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايد
الجند من الالات والاموال الفاخره فلا شر بعد ايام يسيرة
قبض قطز على ابن استاده المنصور وقال هذا صبي والوقت
صعب ولابد ان يقوم رجل شجاع يتنصب للجهاد ولسلطن قطز
ولقب بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت
ايضا بلا خليفه وفيها قطع التتار الفرات ووصلوا الى حلب
وبذلوا السيف فيها ثم ساروا الى دمشق وخرج المصريون في شعبان
متوجهين الى الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وثالثه
ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوهم والتتار عن عين جالوت
ووقع المصاف وذلك يوم الجمعه خامس عشر رمضان فهزم التتار

شر

شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة
عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس يخطفونهم ويتبعونهم وجا كتاب
المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر
الى دمشق موبدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة وساق بيبرس
وراء التتار الى بلاد حلب ووعده السلطان بحلب ثم رجع
عن ذلك ثم تاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا الوحشه وكان
المظفر عزم على التوجه الى حلب لينظف البلاد من اثار التتار
فبلغه ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك
ورجع الى مصر وقد اضمر الشر لبيبرس واسر ذلك الى بعض
خواصه فاطلع على ذلك بيبرس فصار الى مصر وكل منهما يحترس
من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامرا على قتل المظفر
فقتلوه في الطريق في سادس عشر القعده وتسلطن بيبرس
وتلقب بالملك الظاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر
قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين بن
الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فافلح
لقب به الظاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وشمل ولقب به
الظاهر بن صاحب الموصل فتم فابطل السلطان هذا اللقب
وتلقب بالملك الظاهر ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا
بلا خليفه الى رجب فاقيمت بمصر الخلافه وبويع المستنصر
كما سنذكره فكانت مدة انقطاع الخلافه ثلاث سنين ونصف

فصل ومن مات في ايام المستعصم من الاعلام

Copyright © King Saud University